التعليم في الصومال

خلال عهد الاستعمار (١٨٨٤-١٩٥٠)

مجلة دراسات افريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

التعليم في الصومال خلال عهد الاستعمار (١٨٨٤-١٩٥٠)

مدرس دكتور ايام مشهد كاظم العبودي
وزارة التربية / مديرية تربية المسيب / ثانوية البلاد للبنات
ayammashhad84@gmail.com

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ١٠/ ٢٠٢٣
تاريخ القبول:
٣٠/ ١٠/ ٢٠٢٣
تاريخ النشر:
١/ ١٢/ ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:
الصومال التعليم الديني المدارس النظامية عهد الاستعمار.

ملخص البحث:

كانت الصومال ولمدة كبيرة من الجهل والامية اذ لم تكن بها مدارس نظامية انما حلقات دينية تابعة الى بعض المساجد تسمى (الكتاتيب) والتي كانت تقتصر الدراسة فيها على الامور الدينية فقط دون معالجة بقية مجالات الحياة الفكرية و السياسية و الاجتماعية. اذ استمر التعليم في الصومال معتمد على الكتاتيب لمدة كبيرة. ولكن اصبح هناك بعض المدارس النظامية او شبة نظامية انشئت في ظل الاستعمار المتمثلة بالبعثات التبشيرية ومدارس الخاصة بالجالية الاجنبية. وبذلك التعليم تطور في الصومال بعد الحرب العالمية الثانية التي جاءت بأفكار ثقافية مختلف منها تطور التعليم وجعله نظامياً والقضاء او التقليل من الاعتماد على المدارس الدينية التي كانت مقتصرة على عدد قليل من ابناء من الشعب المتمثلة بأبناء الشيوخ وزعماء القبائل. قد جاء هذا التطور على يد مجموعة من ابناء الشعب الوطنيون الذين هاجروا الى عدد من الدول الاوربية، مما ادى الى احتكاك هؤلاء بالحياة المتطورة بهذا الدول وقاموا بنقل جميع الافكار الثقافية التي تمثلت بالمدارس النظامية.

المجلد الثاني العدد (١٣)
جمادى الأولى - ١٤٤٥هـ
كانون الأول ٢٠٢٣م

Education in Somalia during the Colonial Era (1884 -1950)

Teacher .Dr Ayam Mashhad Kazem Al-Aboudi

Specialization: History

Place of work: Al Musayyib Education Directorate - Al Balad School for Girls

Received:
25/10/2023

Accepted:
30/10/2023

Published:
1/12/2023

Keywords:
Somalia, religious education, regular schools, Italy, Britain.

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (13)
Jumada al-Awwal 1445 H

Absrract

For a long time, Somalia lived under ignorance and illiteracy, as there were no regular schools, but religious circles affiliated to some mosques called (Kateebs), in which study was limited to religious matters only without addressing the rest of the intellectual, political, social or political life. Education in Somalia continued to be dependent on schools for a large period. But there are some regular or semi-formal schools established under colonialism represented by missionary missions and schools for the foreign community. Education developed in Somalia after World War II, which came with different cultural ideas, including the development of education and making it regular, and eliminating or reducing dependence on religious schools, which were limited to a few sons of the people represented by the sons of sheikhs and tribal leaders. This development came at the hands of a group of patriotic people who immigrated to some European countries, which led to their contact with the developed life in these countries and they transmitted all the cultural ideas that were represented in the regular schools.

تضمنت الدراسة مبحثين تناول في المبحث الاول التعليم الديني في الصومال الذي ينقسم على اولاً: الموقع الجغرافي للصومال. وثانياً: التعليم الديني. اما المبحث الثاني : التعليم في عهد الاستعمار. وتطرق الى اولاً: التعليم غير نظامي. وثانياً: المدارس النظامية في الصومال. وثالثاً: المناهج التعليمية خلال مدة الاستعمار (١٨٨٤-١٩٥٠) وخاتمة وقائمة مصادر.

المبحث الاول:-الصومال خصوصية الموقع الجغرافي وواجهات التعليم الديني:-

اولاً:- الموقع الجغرافي للصومال:-

تقع الصومال في شمال شرق أفريقيا، وتحتل بهذا الموقع من أفريقيا ما يعرف بمنطقة القرن الأفريقي. وتطل بذلك على جبهتين بحريتين الأولى على المحيط الهندي، والثانية أقل طولاً من الأول على خليج عدن تصل إلى جيبوتي بمسافة (١٠٠٠ كم)[١]، وعلى الرغم من طول السواحل الصومالية إلا أنها تعاني من قلة الموانئ الطبيعية . الأمر الذي أدى إلى إقامة مرافئ صناعية وميناء مقديشو[٢] هو أول ميناء في الصومال، وقد وجد عناية كبيرة، وذلك أنه الميناء الأول لواردات الصومال وشيد بعد ميناء كسمايو[٣]

(١) حسين نهير فجر الخالدي، صراع القوى العظمى والإقليمية حول الصومال(١٩٤٥-١٩٩١)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٨،ص٦، موسوعة أوكسفورد العربية، المجلد(٧)، دار الفكر، بيروت،١٩٩٩، ص١٢-١٣.

(٢) مقديشو: عاصمة جمهورية الصومال حالياً، تقع جنوب البلاد على المحيط الهندي، وهي مركز مهم للزراعة والتجارة ومصدر الثروة الحيوانية، وفيها مرفأ تجاري وآخر لصيد الأسماك وبها بعض المشاريع الصناعية وتعد مقديشو أهم مراكز تصدير الموز والماشية والجلود وتبلغ مساحتها ١٤٦كم٢. ينظر: وكالة الانباء العراقية، جمهورية الصومال الديمقراطية، دائرة العلاقات الاقتصادية العربية، قسم العلاقات الثقافية، ١٩٨٢.

(٣) كسمايو: مدينة صومالية تقع على ساحل المحيط الهندي، وهو ميناء بحري هام تأسست المدينة في عام ١٨٧٢ من قبل السلطان من زنجبار واستولوا عليها البريطانيون في عام ١٨٨٧، وتبعد عن العاصمة مقديشو زهاء (٥٠٠) كلم من أقصى الجنوب الصومالي وهي قريبة من خط الاستواء ويبلغ عدد سكان كسمايو ١٥٠ ألف نسمة ويوجد فيها مصنع واسع لتصنيع اللحوم. ينظر:

كميناء للتصدير وميناء بربرة[١].

ويحدها من الغرب أثيوبيا، وجيبوتي من الشمال الغربي وكينيا من الجنوب الغربي، وتبلغ مساحتها ٦٣٧،٦٥٧كم٢، ويبلغ طولها ما يقارب ٤٠٠ كيلومترا ابتدأ من (لامو) وانتهاءً إلى أخر حدود بلدة (ابخ) في جيبوتي[٢]. وهناك أنهار دائمة الجريان في الصومال وأهمها نهر جوبا. ونهر شبيلي وهما ينبعان من اثيوبيا، واهم مدن الصومال هي مقديشو وبربر وكسمايو وهارجيسا[٣] في زيلغ[٤].

Cities of the world، Gale Groups، sixth edition، Thomson Gale، vol. 1، Africa، 2002، p.499.

(١) بربره: مدينة في شمالي الصومال، تقع على خليج عدن، وعلى بعد ١٣٥٠ كلم من العاصمة مقديشو ويبلغ عدد سكانها ٧٥ ألف نسمة ويوجد فيها مركز تجاري لتصدير الجلود بصورة خاصة وصيد الاسماك. وهي ميناء هام ويبلغ طول سواحلها ٣٢٥كم وموقعه مؤثر بالنسبة لمضيق باب المندب. ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، بيروت، ج١١، ٢٠٠٥، ص٢٧٨، ازهار محمد كيلان، الصومال على مفترق الطرق، أوراق أفريقية، العدد (٥)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، السنة الثانية، أيلول ٢٠٠٠، سلطان بن محمد القاسمي، رسالة زعماء الصومال إلى الشيخ سلطان بن صقر القاسمي ١٨٣٧، منشورات القاسمي، ط٢، الإمارات العربية، ٢٠١٠، ص٧- ص٨.

(٢) محمد نور حسين، حال الدعوة الإسلامية في الصومال في فترة الاحتلال، بحث منشور، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ٢٠١٣، ص٧.

(٣) هارجسيا : مدينة تقع في شمال الصومال. تبعد عن العاصمة مقديشو بـ ١٤٠٠ كلم. وهي مدينة حديثة شيدت مبانيها على أحدث النظم العصرية، حيث كانت عاصمة الصومال البريطاني ويبلغ عدد سكانها حوالي ٩٥ ألف نسمة. ويعتمد أهلها على اللحوم والألبان والمعلبات التي ترد إليهم من عدن عن طريق بربرة، ويجيد أهلها اللغة العربية والانكليزية ينظر:- مسعود الخوند، المصدر السابق، ص٢٧٩؛ حسن محمد جوهر وآخرون، الصومال، دار المعارف، ط٢، مصر، ١٩٧١، ص١١٠.

(٤) زيلغ: مدينة صومالية، تقع على خليج عدن في أقصى شمالي الصومال على الحدود الصومالية الجنوبية، وتمتاز كونها مركزاً تجاريا وبحرياً مهم تعرف زيلغ بصيد اللؤلؤ كانت في ما مضى سوقا للنخاسة من العالم القديم. ويطلق عليها، المؤرخون أم المدن الساحلية الصومالية، كانت نقطة ربط

والجزء الشمالي من الصومال يعد من أهم مناطقه الحيوية فهو يضم محور بربره-هارجيسا ويشرف ساحله الشمالي على خليج عدن، وبذلك تملك الصومال أطول ساحل في القارة الافريقية مما جعلها محطة للتنافس الاوربي[١].

أما تسمية الصومال اختلف الباحثون في ذلك ففريق ذهب إلى أن الصومال اسم مشتق من اسم سكان البلاد الأصليين، ولكنه انتشر بعد الإسلام في المنطقة ومعناه (الفائل الحسن أو الشمائل الطيبة). وهذا تحريف لاسم بسيط (سمالي)، وقال آخرون أن هذا الاسم تحول من كلمة (ذومال) إذا كان لرجل غني هاجر من جنوب الجزيرة العربية وكان يقال له ذو مال لثروته فحرفوا الذال بالصاد فقالوا صومال[٢]. ويذهب آخرون إلى أن كلمة صومال تعني (احلب لنفسك) للتعبير عن الكرم والفضائل الطيبة، إذ كان اللبن طعامهم المفضل، وذلك لطبيعتهم الرعوية[٣].

كما تدل التسمية على شبه الجزيرة المثلثة الشكل في شرق أفريقيا، إذ كان المستكشفون الأوربيون في القرون الأخيرة يسمونها (قرن أفريقيا الشرقي) وما زالت تعرف بهذا الاسم إلى اليوم[٤].

كما أطلق الرومان عليها (أرض البخور) لاشتهارها بالعطور، ودعاها المصريون

شرق ووسط أفريقيا أول عاصمة للدولة العربية الإسلامية صومالية دولة (عدل) . ينظر: جريدة العرب، العدد ٣٢٣٥، لندن، ٢/ ٢/ ١٩٩٠، سلام حسن طه، أهمية النشاط التجاري بين جنوب شرق أسيا وساحل شرق أفريقيا، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد الأول، المجلد الأول، كلية الآداب، صلاح الدين، ٢٠٠٧، ص٤٣.

(١) جلال يحيى ومحمد نصر مهنا، القرن الأفريقي وقضية شعب الصومال، القاهرة، ١٩٨١.

(2) Lewis، I. M North Eastern Africa people of the Horn of Africa Somali، Afar and Saho، international African Institute، London، Part.1، 1969، p.13.

(٣) مجدي نصيف، ثورة الصومال، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٧٤، ص١٣.

(٤) عبدالمنعم عبدالحليم، الجمهورية الصومالية (الإقليم الجنوبي أو صوماليا)، مكتبة الشرق، مصر، ١٩٦٠، ص١٧.

القدماء أرض البونت والتي تعني (البقرة الحلوب) والعرب وأرض الأغيار أو ﴿الاغراب﴾ لأنهم لم يستطيعوا الوصول إلى داخل تلك البلاد، كما تعني شعب غني بالماشية[١]. ويبلغ عدد سكان الصومال ٣،٤٤٠،٠٠٠ مليون نسمة[٢]، ويتكون الشعب الصومالي عدة قبائل وفروع وبطون أولها الحامية[٣]، وهناك قبائل عدة أخرى، منها قبائل الساب (Sab)[٤] وجماعات العفار والدناكل (Afar) أو (Danakil)[٥]

(١) ندوة العلاقات العمانية المصرية من ٢ إلى ٤ مارس ١٩٩١، وزارة التراث القومي والثقافة، ج١، سلطنة عمان، ديسمبر ١٩٩١، ص٩١.

(٢) وفقاً لإحصاء عام ١٩٧٨.

(٣) أولها قبيلة الداردت أو الداورد، التي يسكن أكثر افرادها في الشمال الشرقي من الصومال الإيطالي، وقبيلة البارون لها صلة بالجماعات العربية التي هاجرت من جنوب جزيرة العرب، وثانية قبيلة الهاوية، يتركز أفراد هذه القبيلة في الأجزاء الواقعة بين نهر اشبيلي، وشمال مدينة هوبيا. ومن فروعها قبائل (الابغال) التي ينحدر منها على مهدي محد الرئيس المؤلف للصومال و(حبر قدر) قبيلة محمد فرح عيديد رئيس المؤتمر الصومالي الموحد، وثالثها قبيلة الدير: ينتمي أفراد القبيلة الدبر إلى شعب الصوماليين الشماليين الذي يعرف باسم الابجي، ويتركز أفراد هذه القبلة حول حركة الساحل بالقرب من مقديشو، وقسم منها حول ميناء كسمايو في الجنوب، كما ينتشر البعض الآخر على حدود إقليم (أوغادين)، إلا أن منطقة تركزهم في الصومال البريطاني، ويبلغ عددهم حول (١٣٠) ألف نسمة. ينظر: احمد صوار، الصومال الكبير، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩، ص٩؛ ألفت التهامي، الجذور التاريخية للصراع في القرن الأفريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد (٥٤)، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، تشرين الأول ١٩٧٨، ص١٩؛ عبدالسلام البغدادي، تداعيات الصراع في القرن الأفريقي على الوطن العربي، التقرير الاستراتيجي، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن، ٢٠٠٥، ص٢٠.

(٤) قبائل الساب: وهي من القبائل الكبيرة في الصومال وينحدر منها قبيلة الديغل وقبائل الرحانوين، وتعيش في الجهات الواقعة بين نهري شبيلي وجوبا، ويشتغل أفرادها بالزراعة وتربية الماشية، كانت هذه القبيلة في الماضي تضم عناصر رعوية متنقلة زحفت بالتدريج إلى مواطنها الحالية، ومن فروع قبيلة الرحانويين قبيلة وجل ومريغلة. ينظر محمد عبدالمنعم يونس، الصومال وطنا وشعباً، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥، ص١٠٣.

(٥) قبائل العفار أو الدناكل. قبائل جميعا مسلمة ويقال أنها ذات أصول سامية أي أن أصلها يرجع

وتتركز في المنطقة الشمالية من الصومال، والمجتمع الصومالي مجتمع رعوي، ربما يعود ذلك الأحوال المناخية المتقلبة. أما اللغة المستخدمة في الصومال فقد كانت هناك لغتين رسميتين هما اللغة العربية والصومالية (السواحلية)[١].

تعدّ اللغة السواحلية لغة التخاطب الرسمية في البلاد، وفيها يتم تعليم أبناء البلد عموماً ثم تأتي في المرتبة الثانية اللغة العربية ثم بقية اللغات الأجنبية[٢].

أما الديانة الرسمية للبلاد فهي الإسلام إذ تعدّ الصومال الدولة الأفريقية الوحيدة التي يوجد فيها عدد هائل من المسلمين بقدر بنسبة ٩٩،٥٪ من السكان، ولا توجد سوى نسبة ضئيلة من المسيحيين تبلغ ٧٠٠ نسمة[٣]. بذلك يختلف المجتمع الصومالي

إلى الهجرات السامية العربية الأول التي خرجت من الجزيرة العربية واتجهت إلى الساحل الشرقي واختلطت مع العناصر المحلية، واليوم تتواجد هذه القبائل في شرق أفريقيا في منخفض دنكاليا بين الحدود الأثيوبية الصومالية، ذو البيئة القاسية ويحترفون رعي الإبل، وينتشر أبنائها في كل من أثيوبيا وارتيريا وجيبوتي، ولغتهم هي الدنكالية أو (لغة العفر) واصبح لكل العفريين في أثيوبيا إقليم يتمتع بالحكم الذاتي. ينظر: محمد عثمان ابو بكر، المصدر السابق، ص٣٥٦؛
Encyclopedia of the third world، London، Newyork، 1982، p.591 ; Lewies I. M.ed، Nationalism and self-Determination in the Harn of Africa، Ithanca press، London، 1983، p.177.

(١) السواحلية: يرى البعض أن اللغة الصومالية ماهي إلا مزيج من اللغة العربية واللهجات الافريقية القديمة. ولفظ السواحلي مشتقة من اللفظ العربي السواحل أي جمع ساحل ومعناه سكان ساحل الشرقية الأفريقية. ينظر: محمد حامد زهير البابلي، في ربوع الصومال، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٦، ص٥٠ ؛ عبدالمنعم الصاوي، دليل الدول الافريقية، الجمعية الافريقية، القاهرة، ١٩٧٥، ص١٣٧.

(٢) محمد عبدالغني سعودي، مشكلة الاراضي المتقطعة والحدود الصومالية، بحث ضمن كتاب المسح الشامل لجمهورية الصومال الديمقراطية، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٢، ص٥٨٤.

(٣) حمدي الطاهري، قصة الصومال، مطابع دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢٤؛ جريدة الاهرام، العدد ٣٥٩٢٧، القاهرة، ٢٨/ ٦/ ١٩٨٤.

عن بقية الدول الأفريقية في أنه مجتمع واحد أصوله واحدة ثقافته يدين جميعه بالإسلام، الأرض متصلة بعضها ببعض رغم تقطيع أوصاله على أربعة أقسام[١].

ثانياً:- التعليم الديني:-

١- المساجد:-

كانت المساجد[٢] وما زالت تقدم الدروس العلمية المختلفة لأهلها، فضلًا عن انها دور للعبادة والصلاة، وان وظيفة المسجد لم تكن تقتصر على اداء الشعائر الدينية من الصلاة وغيرها فحسب، وانما كان المسجد كذلك مركزاً مهماً من مراكز تعليم الدين الاسلامي، ومقراً لحل النزاعات، ومواكناً يجتمع فيه الناس لتبادل افكارهم وآراءهم واخبار حياتهم[٣].

وجدت المساجد في الصومال قبل ان تعرف المدارس العلمية، وعلى هذا فالمساجد مكان للتعليم العلوم الدينية، ولا يزال يضم طلاباً انذروا انفسهم للتعليم، ويسمون طلاب المساجد «حر» واكثر المثقفين في الصومال قد درسوا في هذه المساجد، لذا تجد لديهم قدراً كبير من معرفة احكام الفقه والتفسير والحديث[٤]، وارتبطت الحلقات العلمية بالمساجد ارتباطاً وثيقاً، لأن المسجد تعد من المؤسسات التعليمية

(١) صباح ابراهيم الشيخلي، تاريخ الإسلام في أفريقيا وجنوب أسيا، بغداد، ١٩٨٧، ص٤٥ .

(٢) اذ انتشرت في الصومال الكثير من المساجد، اذ في مقديشو وحدها أكثر من مائة وخمسين مسجداً ويعود بعضها الى القرن الثالث عشر الميلادي. اذ بنى مسجد الجمعة عام ١٢٣٨ وجامع الاركان الاربعة عام ١٢٦٨ وجامع فخر الدين عام ١٣٦٩ فضلاً عن مسجد حاج موسى ومسجد عبدالعزيز. ينظر:- حسن مكي محمد احمد، السياسات الثقافية في الصومال الكبير (قرن افريقيا) ١٨٨٧-١٩٨٦، شعبة البحوث والنشر، المركز الاسلامي الافريقي، ١٩٩٠،ص١٩٣.

(٣) فوزي محمد بارو، تاريخ اللغة العربية في جمهورية الصومال «دراسة وصفية تاريخية»، العربية في العالم ١٣، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي،٢٠١٩،ص٧٩.

(٤) علي الشيخ احمد ابو بكر، الدعوة الاسلامية المعاصرة في القرن الافريقي، دار بن حزم، رياض (د.ت)، ص١٨٣.

المهمة في الاسلام، ولا شك ان المسجد قد أدى دوره الثقافي والعلمي المنوط به منذ قيام الدولة الاسلامية في المدينة على يد الرسول محمدﷺ والحلقات العلمية التي كانت تعقد في المساجد منذ تلك المدة بقيت واستمرت، بل وتعمقت وتطورت عبر العصور[١]. يتعلم فيه الطلاب علوم الشريعة واللغة العربية، ومختلف فروع العلوم والفنون. كما ان المساجد في الصومال ما زالت من الاماكن الخاصة لدراسة هذه العلوم، في المدن والقرى يوجد فيها مسجد. كما كانت مأوى للطلاب ومسكناً لهم، اذ كانت دائماً وابداً مكتظة بمئات الطلاب من طلبة العلم الذين لا يجدون لأنفسهم مسكناً ولا مأوى، يلوون اليه ويسكنون فيه وان نشاط التعليم الديني الذي كان في القرى والمدن، كان كله يتم في المساجد[٢]. لم تقتصر المساجد بدورها على الصلاة فقط، بل الى تعليم القران الكريم من خلال الحلقات العلمية المقامة فيه كونها ارتبطت ارتباطاً وثيقاً به الى جانب تدريس العلوم الدينية كالفقه والحديث والتفسير والتجويد وشرح المتون والعقيدة، وشهدت المساجد اقبالاً كبيراً من الطلاب[٣].

٢- الكتاتيب المدارس القرآنية (الدوكس):-

الكتاب هو موضع تعليم، والجمع الكتاتيب، والمكاتب والمكتب موضع التعليم، والمكتب المعلم، والكتاب الصبيان الذين يشرف عليهم معلم واحد يقوم على تعليمهم القران الكريم قراءة وكتابة وحفظاً، كما يقوم على تأديبهم أحسن تأديب وتربيتهم أحسن تربية على طريقة اسلامية. وهذا النوع من المدارس قد انتشر في كل المدن والقرى،

---

(١) صالح علي محمود، صفحات من تاريخ مقديشو، مركز مقديشو للبحوث والدراسات، (د.ت)، ص٢٢.

(٢) محمد علي عبدالكريم واخرون، تاريخ التعليم في الصومال، جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة التربية والتعليم، مقديشو،١٩٧٨، ص٣٩.

(٣) عبد العالي دريسي، أهمية مقديشو في ربط الصلات بين شرق افريقيا وشبة الجزيرة العربية خلال الفترة الممتدة من القرن الخامس عشر الميلادي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة احمد دراية أدرار، ٢٠١٩،ص٥٣.

والارياف في بلاد الصومال وغيرها من البلدان الاسلامية الاخرى، وقد كثر ذلك حتى اصبح من معالم الحركة الثقافية[١].

تعد الكتاتيب مرحلة مهمة وأساسية بالنسبة للصوماليين وهي بمثابة مرحلة الحضانة والروضة ما قبل التعليم الاساسي او النظامي، اذ لم يوجد نظام الحضانة والروضة في الصومال الا في الآونة الاخيرة. ومما من طفل او صبي الا ويلتحق بالخلوة او الكتاتيب اولاً قبل التحاقه بالمدرسة الابتدائية النظامية ليجيد الكتابة والقراءة ويحفظ بعض اجزاء القران الكريم، فالخلوة اذاً بمرحلة التعليم ما قبل المدرسة، تلعب دوراً كبيراً في تكوين شخصية الطفل وبناء ثقافته[٢].

وبذلك أعدت الكتاتيب من أهم المراحل التعليمية للصوماليين، اذ يتعلم الاطفال فيها الحروف الهجائية العربية والتهجي، والحركات العربية قصيرة كانت ام طويلة، ثم الكتابة والاملاء، كما يتعلم الاطفال في الكتاب مهارة القراءة، ومن خلالها يحفظ القران الكريم، ومعنى هذا ان الصبي قد يجيد الكتابة والقراءة والحفظ اثناء وجوده في الكتاتيب. فيبدأ الطفل دراسته في السابعة او الثامنة من عمره الى الحادية عشر او الثانية عشر[٣].

اما المدارس القرآنية (الدوكس) كلمة صومالية معنى واستعمالاً، ومعناها المكان المخصص الذي يتعلم فيه الاطفال القرآن الكريم، وهي في المعنى تقابل الكلمة العربية «الكتاب» التي تستعمل للدلالة على نفس هذا المعنى، وبعض الصوماليين يستعملون كلمة «ملعامد» مكان كلمة (الدوكس) ولكنهم قليلون نسبياً. ويظهر ان كلمة «ملعامد»

---

(١) محمد حسين علي، الثقافة العربية وروادها في الصومال «دراسة تاريخية حضارية» ،القاهرة، ٢٠١١، ص٢٣١، محمد بري علي الصومالي، النظم الصغير في تاريخ الصومال الكبير، (د.ت)، ٢٠٢٠،ص٢٣.

(٢) فوزي محمد بارو، المصدر السابق، ص84.[28]

(٣) عبدالله محمد علي عادل، جهود أهل الصومال في خدمة القرآن الكريم وعلومه، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الدراسات الاسلامية، الجامعة الاسلامية بمنسيوتا، 2016، ص26.

كلمة دخيلة وليست من اللغة الصومالية الاصلية .ومعناها اللغوي هي المكان الدافئ، وقد يحمي هذا المكان من البرد والحر اذا كان مسقوفاً غير مكشوف. كما يعني المكان المعد التعليم القرآن الكريم وتحفيظه وما يتطلبه من قراءة وكتابة. فضلاً عن المبادئ الاسلامية الاساسية من التوحيد والطهارة والصلاة والصيام والآداب والاخلاق والقصائد والمنظومات الشعرية والادعية[١].

ان طبيعة الدوكس او الخلوة الصومالية من حيث المعمار فهي عبارة عن حجرة مصنوعة بأغصان الاشجار، وغالباً ما تكون مسقوفه بسقف متواضع ليكون مانعاً بين التلاميذ والمعلم وبين الحرارة والامطار، وقد تكون الحجرة مصنوعة من الطوب واللبن، ولاسيما في الاحياء الكبيرة، الا أنه قد تطور معمار الدوكس. اذ ترى بعض الخلاوي قد شيدت بالزنكي واخرى بالألواح والاخشاب والمباني الحجرية وترميمات خاصة وحديثة. الطلاب يفترشون الارض ويجلسون حول معلمهم ومساعدي المعلم بل ويتحلقون حولهم، وأما المعلم فيجلس عادة على مصلى صغير او حصيرة[٢]. اذا بلغ الصبي السادسة من عمره ألحقه والده بالدوكس لتحفيظ القرآن الكريم ويتعلم منه قراءة القرآن كتابة وحفظاً، وحينما يلتحق الصبي بهذه المدرسة فانه يمسك اللوح وهو عبارة عن خشب طويل مسطح يكتب فيه الآيات القرآنية[٣]. وكان الطالب يغادر منزله قبل طلوع الشمس الى المعلم ويرجع وقت العشاء وهو يحمل لوحه ويحفظ درسه[٤].

وفي الغالب يتم اختيار المعلم اما بتزكيته مبنية على معرفة شخصية سابقة لهذا

---

(١) علي عدان عدو، التربية في الصومال والصعوبات التي تواجهها، كلية التربية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة ام درمان الاسلامية، ٢٠١٠،ص١٨.

(٢) فوزي محمد بارو، المصدر السابق، ص231.[31]

(٣) ساواش بن يوسف كوجاباش، الامام فخر الدين الزيلعي وكتابه تبين الحقائق، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١، ص٤٤.

(٤) اجلال محمود رأفت وابراهيم احمد نصر الدين، القرن الافريقي المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥،ص١٥.

المعلم، واما باختيار يجرى عليه، للتأكيد من حفظه القرآن الكريم وتجويده اياه، وهذا المعلم يتقاضى اجراً معلوماً عن كل طفل على كل حده ويكون هذا الاجر متفق عليه بين المعلم واولياء امور الاطفال، فبمجرد تسليم الطفل يدفع مقدماً شاه من الغنم او ما يعادل قيمتها، وهذا بمثابة العربون يدفع بعد انتهاء كل بضعة اشهر وهكذا يتم الطفل النصف الاول من القران الكريم[١].

يعد الدوكس اول مؤسسة تربوية تعليمية يلتحق الاطفال بها منذ نعومة اظافرهم لتعليم القراءة والكتابة[٢] .وقد انتشرت الدوكس او الخلوة في أطراف القرى والارياف والمدن النائية، وعند ضفاف الانهار وقمم الجبال وبطون الاودية، ولم يكن الصوماليون يتخلون عن هذا النوع من التعليم الاساسي تحت أي ظرف من الظروف[٣].

لقد كان التعليم الديني عاماً وشائعاً في جميع ارجاء الصومال في المدن والقرى وفي البوادي، لذلك نلاحظ وجود مراكز علمية رئيسية اشتهرت بنشر العلم والثقافة الاسلامية في ربوع البلاد، كانت بمثابة مناهل أساسية للعلم والمعرفة يحضرها طلاب العلم ورواد المعرفة من أقصى البلاد. ومن أهم تلك المراكز مدينة هرر التي كانت تحت الاستعمار الاثيوبي ولا تزال تحت سيطرتها حتى يومنا هذا، والتي تقع على الطريق الغربي من الصومال. ومدينة مقديشو. كانت كل هاتين المدينتين أدت دوراً رئيسياً في نشر العلم والثقافة الاسلامية في الصومال[٤].

بلغ عدد الدوكس الاقليم الشمالي في عام حتى عام ١٩٥٠ نحو (١٨٩) دوكسي وبلغ عدد طلابها (٣،٢٢٣) طالب. وفي الاقليم الجنوبي يبلغ عدد المدارس الدينية

---

(١) محمد علي عبدالكريم واخرون، المصدر السابق، ص١٢- ص١٣.

(٢) عبدالله محمد علي عادل، المصدر السابق، ص٢٦.

(٣) فوزي محمد بارو، المصدر السابق، ٨٤.

(٤) علي شيخ ابو بكر وحسين محمد سعيد، مؤسسات التعليم الديني في الصومال، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ادارة التربية، العدد(٣٨)، مجلد(١٨)، ١٩٩١، ص٧٣-ص٧٤.

نحو(٩٢٨) مدرسة(دوكسي) وعدد طلابها نحو (٤٤،٨٨٥) طالب[١].

المبحث الثاني:- التعليم في عهد الاستعمار[٢] (١٨٨٤-١٩٥٠):-

اولاً:- التعليم غير نظامي:-

اتخذت الادارة الاستعمارية للصومال التعليم واجهه من واجهات السيطرة والنفوذ وبذلك أعد مفتاح تفهمه للثقافة والتكنولوجيا المتقدمة التي مكنت المستعمر من السيطرة على ارضه واحكام قبضته عليها بسهولة[٣]. بذلك استخدم الاستعمار أداتين رئيسين لتحويل المجتمع الصومالي، كانت أولاهما هي نظام تعليم بقيم غربية، وهو ما سمح بخلق الاداة الثانية، وهي نخبة سياسية متأثرة بالأساليب الغربية[٤].

ونظراً لوقوع الصومال في ملتقى القارتين الافريقية والاسيوية واحتكاك المجتمع الصومالي بالحضارات القديمة كالحضارة المصرية والعربية والهندية والفارسية والصينية والرومانية وغيرها من الحضارات، والى جانب الحضارة التليدة التي ترعرعت في ربوع الصومال والتي أعجب بها الرحالة والمكتشفون واشاد بها المؤرخون، فضلاً عن

(١) حمدي السيد سالم، الصومال قديماً وحديثاً، ج٢، القاهرة، ١٩٦٥ ،ص٤٦٢، [38]

(٢) الدول الأوربية لتقسيم القارة الأفريقية دون دخولها في صراعات وتتضارب مصالحهم استمر المؤتمر في عقد عشر جلسات كاملة واستمرت أعمال المؤتمر أكثر من شهرين إذ وقع الاتفاق النهائي في ٢٦ شباط ١٨٨٥، وصدرت قرارات وتضمن (٣٨) مادة وحضر هذا المؤتمر أربع عشر دولة وهي (النمسا، المجر، ألمانيا، بلجيكا، وإيطاليا، وهولندا والبرتغال، وروسيا ،واسبانيا ،والسويد ،والنرويج، والدولة العثمانية، والولايات المتحدة الأمريكية ،وبريطانيا وسويسرا التي اتبعت الحياد)، ومن أهم بنوده اقرار سياسة الباب المفتوح في أفريقيا. ينظر: لؤي بحري، دراسات سياسية في أفريقيا الحديثة، بغداد، د.ت، ص٤٥؛ هنري ويسيلنغ، تقسيم أفريقيا وأحداث مؤتمر برلين وتوابعه السياسية، ترجمة ريما اسماعيل، ليبيا، ٢٠٠٢، ص٢٤٥.

(٣) جعفر عبدالسلام وعبدالرحمن عمر الماحي، التعليم العربي الاسلامي في افريقيا، دار الكلمة للنشر والتوزيع، سلسلة الدراسات الافريقية، مصر، 2015،ص13.

(٤) عبدالرحمن معلم عبدالله، تاريخ الصومال رؤية تحليلية جديدة، مكتبة دار العلم الحديث، مجلد الاول، اسطنبول، ٢٠١٩، ص١٣٠.

الحضارة الاسلامية التي تأصلت جذورها في المجتمع الصومالي ابان ظهور الدعوة الاسلامية، لذلك ان المجتمع الصومالي قد بلغ الى مستوى معين من النضوج الفكري والازدهار الحضاري، والتقدم العمراني، والوعي السياسي قبل دخول الاستعمار الى الصومال[١]. وبعد تعرض الصومال الى الاستعمار الاوربي لم يكونوا يبالوا بالتعليم وكان همهم الوحيد استنزاف خيرات البلاد وتسخير طاقات الامة لخدمة مصالحها[٢].

بدأت اولى خطوات الاستعمار في أعادة تشكيل المجتمع الصومالي ببناء نظام تعليمي حديث في الصومال، وهو ما كان أهم عامل في نهوض وانتشار القومية الصومالية وانبثاق النخب الحديثة. فكانت مقاليد السلطة السياسية والدينية ما قبل الاستعمار بيد شيوخ القبائل وعلماء الاسلام. فتم تهميش السلطة التقليدية في ظل انتشار التعليم الحديث وافرازه للنخب جديدة. ولكن التعليم دخل الصومال متأخراً نسبياً بسبب التحديات التي واجهت البعثات المسيحية، وهم من كانوا رواد التعليم في كمستعمرات افريقيا، اذ قام علماء الاسلام الصوماليون بصد أنشطتهم[٣].

ان فتح هذا المدارس من قبل الارساليات التبشيرية لمحو الثقافة الاسلامية العربية في المجتمع وخلق كوادر صومالية تشربت الثقافة الغربية لتقود البلاد وتحمي مصالح المستعمر. وكانت هذا المدارس تسعى الى تقوية الثقافة الاستعمارية وترويج للمسيحية في المجتمع وخرجت اجيالاً من الصوماليين لا تمت للمجتمع الصومالي باي صلة، وغالبية هؤلاء هم اصبحوا فيما بعد قادة البلاد[٤]. لذا نجد ان البعثات التبشيرية لم

(١) آدم شيخ سعيد البردالي، اعلام الاجيال بتاريخ الاستعمار في الصومال، مركز قرطاس للترجمة والخدمات البحثية، مقديشو، (د.ت)، ص١٧٨.

(٢) شوقي عطا الله الجمل وعبدالله عبدالرزاق ابراهيم، تاريخ المسلمين في افريقيا – ومشكلاتهم، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،(د.ت)، ص٤١.

(٣) عبدالرحمن معلم عبدالله، المصدر السابق، ص١٣٠.

(٤) الامين عبدالرزاق ادم، الاسلام وأثره على الواقع الاجتماعي والسياسي في الصومال، المؤتمر لدولي الاسلام في افريقيا، اوراق الكتاب الثالث عشر، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية ليبيا، وزارة

تحاول رفع ابناء المجتمع الصومالي من المستوى الثقافي المنخفض الذي كانوا يعيشون فيه، رغبة منها في عدم احتكاكه على التطورات العالمية والحركات التحررية . على الرغم من سماحها للصوماليين بدخولها ولكن لم تسمح لهم بمواصلة الدراسة فيها الى النهاية[١].

وكانت اولى المدارس التبشيرية مدرسة بربره التي كانت تحتوي على صومعه داخلية تدرس المبادئ الغربية، ومدرسة طايمولى الواقعة بين بربره وشيخ، وكانت عبارة عن كنيسة كبيرة فيها اقسام داخلية اعطت اهتمامها لسكان البوادي، وايواء للأيتام والفقراء ليعيشوا داخل الكنيسة، ويتلقون فيها تعاليم المسيحية، الى جانب ادائهم لطقوسهم الدينية[٢].

ادرك الشعب الصومالي خطورة المدارس التبشيرية فهاجموا على البعثة التبشيرية واحرقوا كنائسها وطر المتنصرين من البلاد، فنقلتهم بريطانيا في الشمال الى جيبوتي، وبلغ عددهم (٣٧٥)شخص، وانتهى النشاط التبشيري في الشمال في حزيران ١٩١٢، وكانت ثورة محمد عبدالله حسن[٣] الشرارة الاولى التي اثارت الشعب الصومالي ضد الحركات التبشيرية وقضت على مدارسها التبشيرية قضاءً تاماً[٤].

الارشاد والاوقاف، جامعة افريقيا العالمية، ٢٦-٢٧ نوفمبر،٢٠٠٦،ص٢٠٤.

(١) محمد عبدالمنعم يونس، الصومال وطناً وشعباً، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٣،ص١١٠.

(٢) محمد علي عبدالكريم ،المصدر الساق،ص٦٠.

(٣) محمد عبدالله حسن: يعد زعيم حركة الجهاد الصومالية، ولد في منطقة (بوهوولي) عام ١٨٦٤ وهي أحد المناطق التي كانت تحت الاحتلال البريطاني في الشمال، سافر إلى الحجاز، بعد عودته بدأ ثورة التي استمرت من عام (١٨٩٩-١٩٢١)، كان ذكياً اشتهر بالشجاعة والاقدام ولقب الفقيه اعتنق الطريقة الصالحية، اسس حركة الدراويش التي تعني (العبد الفقير) وهي تعبر عن مدلولات دينية فهي تثير المشاعر والهاب الحماسة ضد المستعمرين. توفي في ٢١ كانون الأول ١٩٢١ على أثر مرض اصابه. ينظر:-

Norman R. Bennet، Leadership in Eastern Africa، six political Biographies، Boston University press، 1968، p.75.

(٤) يوسف احمد هرابه، اوضاع اللغة العربية في الصومال ،معهد اللغة العربية، العدد(١٤)، جامعة

اما في الجنوب كانت النشاط التبشيري اقل حده من الشمال، وقد افتتح بعض المدارس التنصيرية في مهداي وافجوى ومقديشو ومركا وبلدوين وبيدوا وكسمايو ولكنها لم تجد من يعتنق النصرانية، واستمرت المدارس التبشيرية الى عهد محمد سياد بري (١٩٦٩-١٩٩١)[١]. الذي قام بتأميم جميع المدارس التبشيرية بصورة نهائية في الصومال[٢]. فكان هناك مزيج من العوامل التي أجلت قيام نظام تعليمي حديث في اقليم الصومال البريطاني تمثلت في المقاومة الصومالية لفرض الضرائب، وخوفهم من خلط المسيحية بالتعليم الحديث، وجذب الميزانية المالية للقوى الاستعمار[٣]. وبعد وفاة المجاهد محمد عبدالله حسن وضع البريطانيون خطة لأنشاء نظام للتعليم الابتدائي، لكنهم أجلو تنفيذ خطتهم تحت ضغط المستمر من الحركة الوطنية، وفي عام ١٩٢٩ تم أنشاء بعض المدارس التي كانت تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب باللغة العربية،

افريقيا العالمية، ٢٠١٢، ص٢٩٤.

(١) محمد سياد بري: ولد في عام ١٩٢١ في لوغ في منطقة جوبا العليا، وفي عام ١٩٤١ انخرط في صفوف الشرطة عندما حل البريطانيون محل الايطاليين في البلاد، وفي عام ١٩٥٠ وصل الى اعلى رتبة مفتش في الشرطة، وفي عام ١٩٥٢ اكمل دروسه في الاكاديمية العسكرية في روما، وتدرج في الرتب العسكرية حتى اصبح عقيداً عام ١٩٦٠، واصبح عام ١٩٦٤ نائب قائد الجيش، ورفع الى رتبة عميد عام ١٩٦٥، وفي عام ١٩٦٦ اصبح رئيس اركان الجيش، وصل في عام ١٩٦٩ الى السلطة عن طريق انقلاب عسكري، فكان رئيس المجلس الثوري الاعلى حتى حل في تموز ١٩٧٦ إذ تأسس الحزب الاشتراكي الثوري الصومالي، واصبح امين عاماً له الى جانب رئيساً للجمهورية ورئيساً للوزراء، وكان له علاقة جيدة مع السوفييت، وفي عام ١٩٧٧ توترت العلاقات السوفيتية- الصومالية، وبسبب الابادة الجماعية التي قادها ضد المعارضة في كانون الاول ١٩٩٠ انفجرت الثورة القبلية في العاصمة مقديشو، اضطر الى الهرب الى مسقط رأسه في جيدو، وفي ٦ كانون الثاني ١٩٩١، ثم الى كينيا ومنها الى نيجيريا حيث عاش هناك حتى وفاته في لاجوس في ١ كانون الثاني ١٩٩٥، وفي عهده تغيرت الحكومة ١٩ مرة، وتغيرت رئاسة الوزراء مرتين فقط . ينظر:-

Dominik Balthasar، Op. Cit.، P. 102.

(٢) ادم شيخ سعيد البردالي، المصدر السابق، ص١٨٠.

(٣) عبدالرحمن المعلم عبدالله، المصدر السابق، ص١٣٣.

وفتح اول مدرسة للبنات في شمال الصومال(برعو) عام ١٩٣٥،وتم تعيين أول وزير للتعليم في ظل الاحتلال (محمود احمد علي) علم ١٩٣٦، والذي اقترح فكرة انشاء نظام تعليمي مدني، لا يقوم على اسس دينية، ولكن الحركة الوطنية الصومالية وقفت بوجه هذه الفكرة، واشتعلت الثورات المنددة والرافضة لهذا النظام التعليمي، في مدن (بربره وبرعو) وغيرها من المدن واعتدى المتظاهرون على وزير التعليم آنذاك، مما دعا الاحتلال الى تجميد الفكرة مرة اخرى[١].

ثانياً:- المدارس النظامية في ظل الاحتلال البريطاني (١٩٣٦-١٩٥٠):-

تأسست اولى المدارس النظامية (الاهلية) في الصومال عام ١٩٣٦ متمثلة في مدرسة معلم جامع بلال تلبية لرغبات الشعب، وكان التعليم فيها باللغة العربية ومدة الدراسة فيها خمس سنوات، وقد تعلم معلم جامع بلال في الجزيرة العربية واليه يرجع الفضل في وضع الاسس التربوية في الجنوب اذ بذل جهوداً جبارة في نشر المعرفة بين ابناء الامة رغم معارضة السلطات الاستعمارية، وكات هذه المدارس في مقديشو . كما انشئت الاحزاب السياسية والجمعيات الخيرية مدارس كثيرة في مناطق مختلفة من الصومال[٢]، مثل المدرسة الاهلية في بربره عام ١٩٣٨، وكان يقوم بالتدريس فيها معلم محمود احمد علي، حاج حسين دعالي[٣] تحت أدارة المدرسين انفسهم وقد أغلقت هذه المدرسة في اب ١٩٤٠ عندما احتلت القوات الايطالية الاقليم الشمالي[٤].

---

(١) انوار احمد ميو، الآمال في تراجم اعلام الصومال، شركة مطابع السودان العملة المحدودة، الخرطوم، ٢٠١٢، ١٩٠-ص١٩١.

(٢) عبدالرحمن النجار، الاسلام في الصومال، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة، ١٩٧٢.

(٣) كانوا معلم جامع بلال في مقديشو ومعلم محمود احمد علي وحاج حسين حاج دعالي في بربره ومحمد الشيخ عثمان في جالكعيو من رواد التجديد التعليمي، وكانت جهود المعلمين والعلماء بمثابة بناء نظام تعليمي اهلي جديد في الصومال، والذي ينافس التعليم الايطالي والبريطاني، واقاموا مدارس على نفقاتهم الخاصة لتربية المتعلمين. ينظر:- آدم شيخ سعيد البردالي، المصدر السابق، ص١٨٠.

(٤) محمد علي عبدالكريم واخرون، المصدر السابق، ص60-ص61.

كانت الحرب العالمية الثانية نقطة تحول لتاريخ التعليم في الصومال، اذ رفعت مستوى الوعي السياسي بين شعوب العالم، لاحتكاك هذه الشعوب اثناء الحب وتأثرها بالمنجزات العلمية والتقدم التكنولوجي عن طريق التبادل الثقافي والفكري مما كان له أثر واضح على نفوس الشعوب[١].اذ لا حظوا اثناء الحرب أهمية نشر التعليم، ودراسة العلوم المختلفة، اذ لاحظوا اثناء عملهم في الجيش ان الوظائف العليا كانت تسند الى ابناء الدول الاخرى ممن يعرفون القراءة والكتابة ويجيدون اللغات الغربية[٢].

كما قدمت السلطات البريطانية منح دراسية لبعض الطلاب الصوماليين للدراسة في مدارس السودان وعدن[٣]، اذ ارسلتهم الى معهد بخت الرضا في السودان عام ١٩٣٨ في عام ١٩٤٢ عاد هؤلاء الطلاب وهم يوسف اسماعيل سنمتر ومحمد شره محمد وعبدالسلام حسن مرسل، اذ باشروا التدريس في مدرسة فتحها محمد شره محمد في بربره واخرى فتحها يوسف اسماعيل سنمتر في برعو وقد انضم اليهم عدد من المتطوعين من الصوماليين المثقفين. اقتنع ابناء الصومال عن ارسال ابنائهم لهذه المدارس، حتى سمى هؤلاء الاساتذة بأولى العزم ولم يزد حصيلة هاتين المدرستين عن سبعة عشر طالباً. واصبح هؤلاء الطلاب نواة الحركة التعليمية في محمية الصومال بعد

---

(1) Barbara Mervin and other، Area Handbook for Somalia، Washington، 1969، p.130.

(٢) ابراهيم عمر احمد بشير، كفاية نظم الاختيار والتعيين في مؤسسات التعليم العالي في الصومال، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية والسياسية، جامعة افريقيا العالمية، ٢٠١٥، ص١٠٩.

(٣) عدن:- هو المنطقة التي تقع بين السواحل اليمنية في الشمال والسواحل الصومالي في الجنوب يحدها من الشمال الغربي البحر الأحمر من مضيق باب المندب ومن الشرق بحر العرب في مياه المحيط الهندي وتعتبر منطقة خليج عدن منطقة حيوية لأنها تقع في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر وتمر خلالها السفن وناقلات النفط التي تحمل خط الخليج العربي إلى أوربا والولايات كانت تحت الاحتلال البريطاني . ينظر: هاشم خضير الجنابي وطه حمادي الحديثي، قارة أفريقيا، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٩٠، ص٣٠١؛ أوراق يمانية، المنطقة الحرة، عدن، العدد (٣)، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، سلسلة أوراق شهرية، أكتوبر ١٩٩٨، ص٢٥.

تخرجهم، وكانت هذه المدارس تعمل على اساس المنهج السوداني[١].

واثناء الحرب حلت بريطانيا محل ايطاليا في الجنوب في حكم البلاد، وخرج الشعب من الدائرة الضيقة التي رسمتها ايطاليا، واتسع افقه، اذ حاولت بريطانيا ان تؤلب الشعب الصومالي على ايطاليا وكسب ثقته، ولتحقيق هذا الهدف سمحت بريطانيا للشعب الصومالي بالمطالبة بحقوقه السياسية والاجتماعية، تلك الحقوق التي كانت ملغاة اثناء الحكم الايطالي، اذ تكونت الاحزاب السياسية في البلاد لأول مرة تحت الحكم البريطاني، اذ تم فتح المدارس الاهلية التي اوقفتها ايطاليا، فضلاً عن فتح مدارس حكومية[٢]. واعترف البريطانيون بالمدارس الاهلية، واصبحت مدرسة معلم جامع اول مدرسة حظيت بالاعتراف والتشجيع من السلطات البريطانية، واضيفت اللغة الانكليزية الى برنامجها ابتداءً من الصف الرابع والخامس، بعد ان كانت الدراسة فيها قاصرة على اللغة العربية، اما السنوات الثلاث الاولى، بقيت الدراسة فيها على حالها باللغة العربية وجاء البريطانيون بمدرسين بريطانيون وهنود لتدريس اللغة الانكليزية. وفي عام ١٩٤٢ أسس مدرسة حمر ججب ومدرسة الفلاح وعدت مدرسة معلم جامع مدرسة حكومية مع استمرارها في دراسة اللغة العربية والدين، وفي هذه المدارس تكونت النواة الاولى للتعليم النظامي واصبح الخريجون من الصف السابع منها مدرسين في المدارس الحكومية[٣].

ارتبطت النهضة التعليمية الجديدة بكسر احتكار الكنيسة الكاثوليكية لحركة التعليم، وتم ذلك على يد حزب وحدة الشباب الصومالي[٤] وفي عام ١٩٤٢ افتتحت

---

(١) يوسف احمد هرابه، المصدر السابق.

(٢) آدم شيخ سعيد البردالي، المصدر السابق، ص١٨١.

(٣) محمد عبدالمنعم يونس، المصدر السابق، ص١١١.

(٤) حزب وحدة الشباب الصومالي:- تأسس في عام ١٩٤٣ باسم «نادي شباب الصومال في مقديشو على يد ثلاثة عشر شاباً منهم محمد حسين حمد، ياسين جاج عثمان ومحمد نوري حرسي وغيرهم، كان في البداية نادي ثقافي، ولكن أعضائه فكروا بجعله نادي سياسي تحول النادي في نيسان

اول مدرسة في مقديشو لحزب الشباب الصومالي في مقر الحزب وكانت مكونه من اربعة فصول، وكانت الدراسة فيها باللغة العربية بصفة رسمية، واعدت اللغة الانكليزية اللغة الثانية، وبلغ عدد الفصول ستة في نهاية عام ١٩٤٥. وبحلول عام ١٩٤٦ كان الحزب يدير عدداً من المدارس في مقديشو ومركا وكسمايو وبيدو، وبوصاصو وغيرها من المدن الصومالية. فضلاً عن مدارس الحزب في اقليم هرر واوغادين[١]، واستطاع الحزب ان يؤمن لهذه المدارس، مدرسي للغة العربية والدراسات الاسلامية من الفقهاء الفارين من بطش السلطات الاثيوبية في هرر واوغادين عام ١٩٤٧. فضلاً عن المدرسين الصوماليين الذين عينتهم السلطات البريطانية ممن تخرجوا من الصف السابع من مدرسة معلم حاج لتدريس اللغة العربية والانكليزية كمدرسين نظاميين يقومون بالتدريس في المدارس الابتدائية[٢] في الاقليم. بدفع مرتب شهري قدره ٨٤ شلن صومالي[٣].

وفي عام ١٩٤٩ افتتحت اول مدرسة اعدادية وعين اسماعيل علي حسين مديراً لها. اذ قام الحزب بفتح المدارس الدراسة المسائية في ذات مباني المدارس الصباحية،

١٩٤٧ من تجمع شباب ثقافي، ولكن أعضائه فكروا بجعله نادي سياسي تحول النادي في نيسان ١٩٤٧ من تجمع شباب ثقافي إلى حزب سياسي وأصبح يعرف باسم حزب وحدة الشباب الصومالي وهو الحزب السياسي الأول الذي تأسس في الصومال. ينظر: عواطف عبدالرحمن، حزب وحدة الشباب الصومالي، مجلة السياسة الدولية، العدد (٢٢)، القاهرة، تشرين الأول ١٩٧٠،ص١٢٤؛ عبدالملك عودة، السياسة والحكم في أفريقيا، ألقاهرة، ١٩٥٩، ص٤٤.

(١) علي عدان عدو، المصدر السابق، ص٦٢.

(٢) قامت بريطانيا ببناء مدرسة ابتدائية في جالكعيو في عام ١٩٤٥ كما سمحت بفتح مدرسة اهلية للبنات في مقديشو ولكن سرعان ما غلقت هذه المدرسة لوجود الحساسية من التعليم النظامي الحديث بين الامهات. وجهزت مبان لمدارس في مركا وافجوى وولقه. وبلغ عدد المدارس الابتدائية البريطانية حوالي (١٩) مدرسة ومركزاً لتدريب المعلمين يستوعب ١٥ طالباً. ينظر:- حسن محمد مكي، المصدر السابق، ص١٤٢.

(٣) بشير يوسف معلم، دور المؤسسات الخيرية في مجال التعليم في الصومال، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ام درمان الاسلامية، ٢٠١٠، ص٧٨.

واصبحت اللغة العربية لغة التدريس في المدارس المسائية. استوعبت اكثر من الفي طالب صغير وثلاثة الاف دارس في فصول تعليم الكبار، وكان يتم تمويلها من صندوق الصومال الوطني، اذ باشر كل عضو دفع اشتراك شهري في حدود ١٠٪ من دخله يصرف الدخل على نشاط الحزب السياسي والثقافي وتسيير المدارس[١]. ويجب ان نشير الى الحكومة البريطانية لم تساعد الحزب في سد نفقات التعليم وانشاء المدارس، وهذا امر طبيعي لكون برامج الحزب قد تكون موجهه ضد سياسة بريطانيا، غير انها لم تعارض افتتاح تلك المدارس في جميع البلاد[٢]. الا ان التعليم خلال الحكم البريطاني كان محدوداً، الا انه كان منظماً ودقيقاً وسريعاً، غير ان الخريجين كانوا في حدود عشرة طلاب فقط كل عام، وتزايد عددهم تدريجياً حتى بلغوا في عام ١٩٥٠ اربعين معلماً. وصل عدد المدارس في الصومال الى ٢٩ مدرسة بحلول عام ١٩٥٠ يدرس فيها ١٦٠٠ طالب ويعمل فيها ٤٥ مدرس[٣]. ان اول مدرسة ثانوية تأسست على يد شريف بانا أبا في حمر ججب في مقديشو عام ١٩٤٩ بدعم لجنة التحسين المحلي، ومؤسسة خيرية محلية. وكان شريف بانا تاجراً صومالياً محسناً ورئيس لجنة التحسين المحلي. وكانت هذه المؤسسة تبيع السكر بهدف استخدام الارباح لتمويل مشاريع تطوير اجتماعي في التعليم وبناء دور ايتام، وتقدم مساعدات انسانية[٤].

ثالثاً:- المناهج التعليمية خلال مدة الاستعمار (١٨٨٤-١٩٥٠):-

المعروف ان المناهج التعليمية هي التي توضع على اساسها الخطة العامة للتعليم، وتحدد الاهداف الرئيسية في تربية الفرد وتكوين الانسان الذي يتحمل اعباء المسؤولية

---

(١) عبد العزيز محود احمد شيخو، صوملة التعليم في الصومال الاسباب والنتائج دراسة تقويمية من وجهة نظر بعض خبراء التربية والتعليم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ام درمان الاسلامية، ٢٠١٣، ص٤٧.

(٢) علي عدان عدو، المصدر السابق، ص٦٢.

(٣) بشير يوسف معلم، المصدر السابق، ص٧٧.

(٤) محمد علي عبدالكريم واخرون، المصدر السابق،ص٦٣.

في المجتمع، لذا يجب ان تقوم على اسس سليمة. وقد كانت الاستراتيجية الاستعمارية للتعليم مبنية على وضع مناهج لا تخدم المجتمع الصومالي بقدر ما تخدم المصالح الاستعمارية، ولم يكن هناك ما يسمونه منهجاً تعليمياً في مدة ما قبل الحرب العالمية الثانية لأن الدول الاستعمارية كانت تتنافس فيما بينها للاستيلاء على اكبر جزء من الصومال، لذا لم يكن في المجتمع التعليم بالمعنى الحقيقي، وكان هم السلطات الاستعمارية ان تجد مجموعة من المترجمين والكتبة[١].ويمكن عرض بعض هذه المناهج وهي الاتية:-

١- مناهج صورية شكلية، بعيدة عن بنية وثقافة الطالب، اذ تركز على تاريخ أوربا وبطولاتها الحربية ومستعمراتها وتقدمها العلمي وطبيعتها الجغرافية، مناهج مستوردة مع تعديل طفيف[٢].

٢- لم تكن هناك مناهج دراسية وضعت لاحتياجات المجتمع الصومالي، ولم يقم وضع منهج دراسي محدد، بل كان المدرس يحضر درسه كيف ما شاء. ومن اي مصدر شاء، مما جعل من المستحيل اجراء امتحانات عامة في السنوات النهائية لاختلاف اتجاهات المدرسين في تحضير المادة[٣].

٣- اختلفت لغة التعليم في الاجزاء المختلفة اذ اصبحت لغات التعليم خمس لغات وهي(الانكليزية، الايطالية، الفرنسية، الامهرية، الساحلية)، فضلاً عن اللغة العربية التي كانت لغة التعليم قبل دخول الاستعمار[٤].

٤- كانت موضوعات الدراسة بعيدة عن بيئة الطالب ومجتمعه اذ كان الطالب يتعلم تاريخ أوربا، فكرة بطولاتها الحربية، ومستعمراتها، وتقدمها العلمي، وطبيعتها

---

(١) سعيد ابو بكر شيخ احمد عبدالله، التطور التاريخي للمناهج التعليمية في الصومال، مجلة جامعة مقديشو، العدد الثاني، كلية التربية، جامعة مقديشو، ٢٠١٦، ص١٨.

(٢) حسن محمد مكي، المصدر السابق، ص١٦٢.

(٣) محمد علي عبدالكريم واخرون، المصدر السابق، ص٨٤.

(٤) الامين عبدالرزاق آدم، المصدر السابق، ص٤٠٢.

الجغرافية.

٥- كان المنهج خالياً من تأسيس معاهد للمعلمين لأعدادهم اعداداً اكاديمياً، وتربوياً، وتأهيلهم للتدريس في جميع المراحل الدراسية كما كان خالياً من وضع المواصفات الموضوعية لمعلمي كل مرحله التي تكفل تحقيق الحد الادنى من التعليم اللازم للمعلم[١].

٦- ان أهمال المنهج الاستعماري قيمة الطالب الصومالي في المجتمع فلم يجد فيه الطالب فرصة الاشتراك في الخدمات الوطنية، واصبح همه قاصراً على حصول الشهادة للتوظيف دون ان يفكر في خدمته للمجتمع لان المنهج كان خالياً من التوجيهات التي تعد الطالب اعداداً وطنياً اذ اهمل مواصفات الجيل المطلوب تنشئته، وما يمكن ان يقدمه الى المجتمع من خدمات.

٧- لا توجد استمرارية في التعليم نظراً لقلة المدارس والمدرسين وشح الميزانية والمخصصات، اذ كان في الصومال عشية الاستقلال (٦٩٦) معلماً ومعظمهم غير مدرب[٢].

كما اتسم التعليم في عهد الاستعمار بفقدان الكتب المقررة والمؤلفة خصيصاً للمجتمع الصومالي، والمستوحاة من البيئة الصومالية، وتلبي في نفس الوقت رغبات المجتمع، والمعدة لتنشئته الجيل الجديد، لذا نجد ان الكتب الدراسية كانت تابعة للإدارة المشرفة عليها حكومية كانت او خاصة، فمدارس الشمال كانت تسير على الكتب الانكليزية، ومدارس الجنوب تسير على الكتب الايطالية. على الرغم من ذلك ان هذه الكتب نفسها لم تكن تساير المنهج والكتب المقررة على البلدان المستعمرة. اذ كان المعلم يعد لطلابه ما يروق له من الموضوعات دون الخضوع لمنهج مقرر وكتاب معين، مما

(١) سعيد ابو بكر شيخ احمد عبدالله، المصدر السابق، ص١٩.

(٢) حسن محمد مكي، المصدر السابق، ص١٦٢.

جعل توحيد الامتحانات امراً مستحيلاً[١].

اما مدة الدراسة ففي المرحلة الابتدائية كانت ثلاث سنوات في الشمال، مقابل خمس سنوات في الجنوب. وفي المرحلة الاعدادية كانت مدة الدراسة اربع سنوات في الشمال، مقابل ثلاث سنوات في الجنوب، اما المرحلة الثانوية فكانت اربع سنوات في كلا الاقليمين (الشمالي والجنوبي)[٢].

الخاتمة :

١- عاش الشعب الصومالي ولمدة كبيرة تحت وطأة الجهل والامية. بسبب سيطرة رجال الدين واصحاب النفوذ على طرق التعليم الديني (المساجد) في كل انحاء الصومالي الذي اصبح محتكر من قبلهم لأبنائهم وترك ابناء الشعب الصومالي بجهل وامية.

٢- كان لاستعمار والبعثات التبشيرية دوراً في زيادة جهل الشعب الصومالي من أجل خدمة مصالحها في البلاد وعدم المطالبة بحقوقهم المشروعة من تعليم وصحة والتطور في جميع نواحي الحياة.

٣- فضلاً عن ان المستعمر لم يوفر المستعمر كوادر من المعلمين من ابناء الشعب نفسه بل استخدم معلمين تابعين الى بعض البعثات التبشيرية. التي كان دورها غرس التعليم الاجنبي والافكار الغربية بعيداً عن استخدام لغة الشعب الامة لطمس الهوية الوطنية، من خلال المناهج والمقررات التي تدرسها في الكنائس لأبناء الشعب الصومالي.

٤- استطاع عدد من قادة الحركة الوطنية خلال الحرب العالمية الثانية من انشاء احزاب تبنت فكرة النهوض بالواقع التعليمي في الصومال بعد ان بعثوا للتلقي التعليم في بعض الدول الاوربية التي كانت تحمل افكار تطويرية هدفها بناء المجتمع الصومالي والنهوض فيه. اذ استطاع هؤلاء من نقل الافكار التحريرية الموجودة في تلك البلاد لنهوض بالتعليم وعدم الاعتماد على التعليم الديني فقط.

---

(١) سعيد ابو بكر شيخ احمد عبدالله، المصدر السابق، ص٢٠.

(٢) حمدي السيد سالم، المصدر السابق، ص٤٦٢.

المصادر

اولاً:- الموسوعات الاجنبية

1- Encyclopedia of the third world، London، New York، 1982.

2- Cities of the world، Gale Groups، sixth edition، Thomson Gale، vol. 1، Africa، 2002.

ثانياً:- الموسوعات العربية-:

١- مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، بيروت، ج١١، ٢٠٠٥.

٢- موسوعة أوكسفورد العربية، المجلد(٧)، دار الفكر، بيروت،١٩٩٩.

ثالثاً:- الكتب العربية والمعربة:-

١- ابراهيم عمر احمد بشير، كفاية نظم الاختيار والتعيين في مؤسسات التعليم العالي في الصومال، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية والسياسية، جامعة افريقيا العالمية، ٢٠١٥.

٢ - اجلال محمود رأفت وابراهيم احمد نصر الدين، القرن الافريقي المتغيرات الداخلية والصراعات الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٥.

٣- احمد صوار، الصومال الكبير،الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٩

٤- آدم شيخ سعيد البردالي، اعلام الاجيال بتاريخ الاستعمار في الصومال، مركز قرطاس للترجمة والخدمات البحثية، مقديشو، (د.ت).

٥- انوار احمد ميو، الآمال في تراجم اعلام الصومال، شركة مطابع السودان العملة المحدودة، الخرطوم، ٢٠١٢.

٦- جعفر عبدالسلام وعبدالرحمن عمر الماحي، التعليم العربي الاسلامي في افريقيا، دار الكلمة للنشر والتوزيع، سلسلة الدراسات الافريقية، مصر، ٢٠١٥.

٧- جلال يحيى ومحمد نصر مهنا، القرن الأفريقي وقضية شعب الصومال، القاهرة،١٩٨١.

٨- حسن محمد جوهر وآخرون، الصومال، دار المعارف، ط٢، مصر، ١٩٧١.

٩- حسن مكي محمد احمد، السياسات الثقافية في الصومال الكبير (قرن افريقيا) ١٨٨٧-١٩٨٦، شعبة

البحوث والنشر، المركز الاسلامي الافريقي، ١٩٩٠.

١٠- حمدي السيد سالم، الصومال قديماً وحديثاً، ج٢، القاهرة، ١٩٦٥.

١١- حمدي الطاهري، قصة الصومال، مطابع دار الشعب، القاهرة، ١٩٧٧.

١٢- ساواش بن يوسف كوجاباش، الامام فخر الدين الزيلعي وكتابه تبين الحقائق، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١.

١٣- سلطان بن محمد القاسمي، رسالة زعماء الصومال إلى الشيخ سلطان بن صقر القاسمي ١٨٣٧، منشورات القاسمي، ط٢، الإمارات العربية، ٢٠١٠.

١٤- شوقي عطا الله الجمل وعبدالله عبدالرزاق ابراهيم، تاريخ المسلمين في افريقيا - ومشكلاتهم، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،(د.ت).

١٥- صالح علي محمود، صفحات من تاريخ مقديشو، مركز مقديشو للبحوث والدراسات،(د.ت

١٦- صباح ابراهيم الشيخلي، تاريخ الإسلام في أفريقيا وجنوب أسيا، بغداد، ١٩٨٧.

١٧- عبد الرحمن النجار، الاسلام في الصومال، مطابع الاهرام التجارية، القاهرة، ١٩٧٢.

١٨- عبد الرحمن معلم عبدالله، تاريخ الصومال رؤية تحليلية جديدة، مكتبة دار العلم الحديث، مجلد الاول، اسطنبول، ٢٠١٩.

١٩- عبد السلام البغدادي، تداعيات الصراع في القرن الأفريقي على الوطن العربي، التقرير الاستراتيجي، مركز دراسات الشرق الأوسط، الأردن،٢٠٠٥.

٢٠- عبدالملك عودة، السياسة والحكم في أفريقيا، ألقاهرة ،١٩٥٩.

٢١-عبدالمنعم الصاوي، دليل الدول الافريقية، الجمعية الافريقية، القاهرة، ١٩٧٥.

٢٢- عبدالمنعم عبدالحليم، الجمهورية الصومالية (الإقليم الجنوبي أو صوماليا)، مكتبة الشرق، مصر، ١٩٦٠.

٢٣- احمد ابو بكر، الدعوة الاسلامية المعاصرة في القرن الافريقي، دار بن حزم، رياض، (د.ت).

٢٤ - فوزي محمد بارو، تاريخ اللغة العربية في جمهورية الصومال «دراسة وصفية تاريخية»، العربية في العالم ١٣، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي،٢٠١٩.

٢٥- لؤي بحري، دراسات سياسية في أفريقيا الحديثة، بغداد،(د.ت).

٢٦- مجدي نصيف، ثورة الصومال، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٧٤.

٢٧- محمد بري علي الصومالي، النظم الصغير في تاريخ الصومال الكبير، (د.م)، ٢٠٢٠.

٢٨- محمد حامد زهير البابلي، في ربوع الصومال، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٦.

٢٩- محمد حسين علي، الثقافة العربية وروادها في الصومال «دراسة تاريخية حضارية» ،القاهرة، ٢٠١١.

٣٠- محمد عبد المؤمن محمد عبدالغني، مصر والصراع حول القرن الافريقي ١٩٤٥-١٩٨١، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١١.

٣١- محمد عبدالغني سعودي، مشكلة الاراضي المتقطعة والحدود الصومالية، بحث ضمن كتاب المسح الشامل لجمهورية الصومال الديمقراطية، معهد البحوث والدراسات العربية، بغداد، ١٩٨٢.

٣٢- محمد عبدالمنعم يونس، الصومال وطناً وشعباً، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٣.

٣٣- محمد عثمان ابو بكر، المثلث العفري في القرن الأفريقي عبر العصور التاريخية، القاهرة، ١٩٩٦.

٣٤- محمد علي عبدالكريم واخرون، تاريخ التعليم في الصومال، جمهورية الصومال الديمقراطية، وزارة التربية والتعليم، مقديشو،١٩٧٨.

٣٥- هاشم خضير الجنابي وطه حمادي الحديثي، قارة أفريقيا، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل ،١٩٩٠.

٣٦- هنري ويسيلنغ، تقسيم أفريقيا وأحداث مؤتمر برلين وتوابعه السياسية، ترجمة ريما اسماعيل، ليبيا، ٢٠٠٢.

٣٧- وكالة الانباء العراقية، جمهورية الصومال الديمقراطية، دائرة العلاقات الاقتصادية العربية، قسم العلاقات الثقافية، ١٩٨٢.

رابعاً:- الكتب الاجنبية:-

1- Barbara Mervin and other، Area Handbook for Somalia، Washington، 1969.

2- Norman R. Bennet، Leadership in Eastern Africa، six political Biographies، Boston University press، 1968.

3- Lewies I. M.ed، Nationalism and self-Determination in the Harn of Africa، Ithanca press، London، 1983.

4- ---------، North Eastern Africa people of the Horn of Africa Somali، Afar and Saho، international African Institute، London، Part.1، 1969.

خامساً:- الرسائل والاطاريح:-

١- حسين نهير فجر الخالدي، صراع القوى العظمى والإقليمية حول الصومال (١٩٤٥- ١٩٩١)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، بغداد، ٢٠٠٨.

٢- عبد العالي دريسي، أهمية مقديشو في ربط الصلات بين شرق افريقيا وشبة الجزيرة العربية خلال الفترة الممتدة من القرن الخامس عشر الميلادي، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة احمد دراية أدرار، ٢٠١٩.

٣- عبدالله محمد علي عادل، جهود أهل الصومال في خدمة القرآن الكريم وعلومه، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الدراسات الاسلامية، الجامعة الاسلامية بمنسيوتا، ٢٠١٦.

٤- علي عدان عدو، التربية في الصومال والصعوبات التي تواجهها، كلية التربية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، جامعة ام درمان الاسلامية، ٢٠١٠.

سادساً:- الدوريات العربية:-

١- ازهار محمد كيلان، الصومال على مفترق الطرق، أوراق أفريقية، العدد (٥)، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، السنة الثانية، أيلول ٢٠٠٠.

٢- ألفت التهامي، الجذور التاريخية للصراع في القرن الأفريقي، مجلة السياسة الدولية، العدد (٥٤)، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، تشرين الأول ١٩٧٨.

٣- الامين عبدالرزاق ادم، الاسلام وأثره على الواقع الاجتماعي والسياسي في الصومال، المؤتمر لدولي الاسلام في افريقيا، اوراق الكتاب الثالث عشر، جمعية الدعوة الاسلامية العالمية ليبيا، وزارة الارشاد والاوقاف، جامعة افريقيا العالمية، ٢٦-٢٧ نوفمبر،٢٠٠٦.

٤- أوراق يمانية، المنطقة الحرة، عدن، العدد (٣)، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، سلسلة أوراق شهرية، أكتوبر ١٩٩٠.

٥- سعيد ابو بكر شيخ احمد عبدالله، التطور التاريخي للمناهج التعليمية في الصومال، مجلة جامعة مقديشو، العدد الثاني، كلية التربية، جامعة مقديشو، ٢٠١٦.

٦- سلام حسن طه، أهمية النشاط التجاري بين جنوب شرق أسيا وساحل شرق أفريقيا، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد الأول، المجلد الأول، كلية الآداب، صلاح الدين، ٢٠٠٧.

٧- علي شيخ ابو بكر وحسين محمد سعيد، مؤسسات التعليم الديني في الصومال، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ادارة التربية، العدد(٣٨)، مجلد(١٨)، ١٩٩١..

٨- عواطف عبدالرحمن، حزب وحدة الشباب الصومالي، مجلة السياسة الدولية، العدد (٢٢)، القاهرة، تشرين الأول ١٩٧٠.

٩- محمد نور حسين، حال الدعوة الإسلامية في الصومال في فترة الاحتلال، بحث منشور، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، ٢٠١٣.

١٠- ندوة العلاقات العمانية المصرية من ٢ إلى ٤ مارس ١٩٩١، وزارة

التراث القومي والثقافة، ج١، سلطنة عمان، ديسمبر ١٩٩١.

١١- يوسف احمد هرابه، اوضاع اللغة العربية في الصومال ،معهد اللغة العربية، العدد(١٤)، جامعة افريقيا العالمية، ٢٠١٢.

سادسا :- الصحف:-

١- جريدة الاهرام، العدد ٣٥٩٢٧، القاهرة، ٢٨/ ٦/ ١٩٨٤.

٢- جريدة العرب، العدد ٣٢٣٥، لندن، ٢/ ٢/ ١٩٩٠.